منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

تداول مغردون صورة قالوا إنها لأمين عام حزب الله حسن نصر الله خلال الحرب الأهلية في لبنان. لكن في الحقيقة الصورة ليست لنصر الله، بل لعلي سلمان، أحد مقاتلي الحزب والمعروف بأنه شبيه نصر الله.

انتشرت صورة على مواقع التواصل الاجتماعي، ادعى ناشروها أنها لقبر النبي محمد، لكن الصورة تعود لمجسّم معروض في متحف دار المدينة في المدينة المنوّرة في السعوديّة الذي أنشئ عام 2011.

نقلت مواقع عدة خبراً عن طلب اللاعب مارتن بريثوايت من إدارة برشلونة الحصول على رقم 10 في حال رحيل ليونيل ميسي عن الفريق. وهو ما دفع اللاعب الدنماركي في مقابلة صحافية إلى نفي هذه الأخبار تماماً.

على موقع «فيسبوك» نشر أكثر من حساب 5 صور تظهر مناظر طبيعيّة خارقةً، مثل جزيرة على شكل قطة. لكن بعد البحث تبيّن أن هذه الصور مجرّد أعمال فنية تشكيلية أو صور معدّلة على برنامج فوتوشوب.

فضيحة وكالة الأنباء الجزائرية: تلفيق وموظّف وهمي

بعد جدل كبير منذ يوم الثلاثاء الماضي، اضطرت وكالة الأنباء الجزائرية إلى سحب تقرير ملفّق نسبت فيه تصريحات مختلقة للمفوّضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

سحبت وكالة الأنباء الجزائرية التقرير الإخباري الذي نشرته الثلاثاء الماضي، وتضمّن تصريحات لمسؤول وهمي في المفوضية الأممية لحقوق الإنسان، حول رفض المفوضية شكوى ناشطين جزائريين ضد الاعتقالات التعسفية التي تقوم بها السلطات الجزائرية بحق المعارضين. وزعمت أنها نقلت التصريحات عن إذاعة مونتي كارلو الفرنسية.

واضطرت الوكالة الحكومية مساء الجمعة إلى سحب التقرير وإلغائه من شريط الأخبار ومن الأرشيف، بعد ضغط وطلب عاجل وجّهته المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة التي وصفت التقرير بالمفبرك والملفق والمضلل.

وانتقد بيان لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الجمعة بشكل لاذع «الأخبار الكاذبة والملفّقة بالكامل من بدايتها إلى نهايتها من قبل وكالة الأنباء الجزائرية، بشأن شكوى تقدمت بها مجموعة من الناشطين السياسيين الجزائريين لدى المفوضية.... التقرير يشوّه عمل الهيئة الأممية المتحدة المختصة بحقوق الإنسان، وعلاقتها بالجزائر». وأفاد البيان بأن «مقالاً نشرته وكالة الأنباء الجزائرية باللغات الفرنسية والعربية والإنكليزية، يوم الثلاثاء، يزعم أن هيئة تسمّى مكتب النزاعات القضائية في الأمم المتحدة في جنيف، رفضت شكوى لمجموعة من الناشطين السياسيين الجزائريين، بعد 24 ساعة من تقديمها وفحص مضمونها من قبل المندوبين القانونيين للمفوضية»، مشيراً إلى أن «المقال يسرد الأسباب التي أدت إلى رفض الشكوى بإيجاز، ويشير إلى مقابلة كانت قد بثت قبل ذلك بيومين على راديو مونتي كارلو أجراها شخص يدعى عصام المحمدي، وصفته وكالة الأنباء الجزائرية بأنه سكرتير في مكتب النزاعات الخاص بالأمم المتحدة».

وكان ناشطون جزائريون في الخارج، بعضهم جاء من فرنسا، قد قدموا بالفعل شكوى إلى المفوضية العليا لحقوق الإنسان، ضد السلطات الجزائرية، بسبب «اعتقالات تعسفية» بحق ناشطين في الحراك الشعبي والتضييق على الصحافيين. ولفت بيان المفوضية السامية لحقوق الإنسان إلى أن «مقال وكالة الأنباء الجزائرية تضمن صورة كبيرة لقاعة اجتماعات للأمم المتحدة في جنيف، عليها شعار الهيئة الأممية، سعياً على ما يبدو، إلى إضفاء المصداقية على القصة». وكان

> ادّعت الوكالة أنها نقلت التصريحات عن إذاعة مونتي كارلو

المتحدث الرسمي باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، روبرت كولفيل، قد شدد، على أن «المقال غير صحيح، والمعلومات الواردة فيه والتي جرى تداولها على نطاق واسع من قبل وسائل إعلام أخرى في الجزائر وخارجها، مختلقة بالكامل من بدايتها إلى نهايتها»،

تراجع كبير للحريات في الجزائر (رياض كرامدي/فرانس برس)

وأضاف «لا توجد هيئة حقوقية تابعة للأمم المتحدة بهذا الاسم، ولم نتمكن من تحديد أي من موظفي الأمم المتحدة أو الخبراء المستقلين باسم عصام المحمدي».

وفي السياق ذاته، أكدت مصادر صحافية في إذاعة مونتي كارلو أنها لم تنشر ولم تبث أي حوار مع المسؤول الأممي الوهمي، وأشارت المصادر إلى إمكانية أن تضطر الإذاعة إلى إصدار بيان لتكذيب ما نسبت لها وكالة الأنباء الجزائرية بشأن إجراء الحوار المذكور. وتحمّل بعض المصادر في وكالة الأنباء الجزائرية، مسؤولي الإعلام في الرئاسة مسؤولية التقرير، كون الرئاسة هي التي أرسلت التقرير وطلبت نشره، ولم يكن جهداً صحافياً من مجهودات صحافيي الوكالة.

وكانت وكالة الأنباء الجزائرية قد نسبت تصريحات زعمت أنها استقتها من إذاعة مونتي كارلو الفرنسية، إلى من وصفته بالسكرتير في مكتب النزاعات بالأمم المتحدة في جنيف، عصام المحمدي، قال فيها إن «الشكوى التي تقدم بها بعض الناشطين السياسيين الجزائريين ضد السلطات الجزائرية تم رفضها بعد 24 ساعة من إيداعها ودراسة محتواها من طرف المندوبين الحقوقيين بالمكتب، لأن محتوى الشكوى لا يتطابق مع تقارير منظمة حقوق الإنسان في الجزائر، وبعض الموقعين على العريضة لهم سوابق عدلية، وجميع الموقعين غير مقيمين في الجزائر لمدة 10 سنوات، كما أن مقدمي العريضة هم من مزدوجي الجنسية، ومنهم من لا يملك الجنسية الجزائرية، ولكون تصنيف الجزائر ضمن صدارة الدول العربية التي تكرس حرية التعبير وحماية حقوق الإنسان». وانتشر التقرير بشكل كبير، حيث تداولته الإذاعة الجزائرية والتلفزيون الرسمي والصحف الموالية للسلطة، وقدم على أنه انتصار للسلطة على الناشطين الذين قدموا الشكوى، قبل أن يتضح أنه ملفق بالكامل.

وجاءت هذه الفضيحة، في وقت تعاني البلاد من تراجع كبير في حرية التعبير، إذ تحتلّ الجزائر المرتبة 146 من أصل 180 بلداً في مؤشر منظمة مراسلون بلا حدود لحرية الصحافة.

منصة إلكترونية تتحدى القيود الذكورية في باكستان

تحوّلت صفحة إلكترونية أطلقتها امرأة باكستانية بعنوان «شقيقات في الروح» إلى فسحة حرية لنحو 260 ألفاً من مواطناتها، يرفعن فيها الصوت ويتبادلن بصراحة الأحاديث والدعم في مواضيع شتّى بينها العلاقات العائلية والعنف الأسري. وتقول القائمة على الموقع كنوال أحمد «النساء في باكستان قويات حقاً. لدينا صوت لكن ليس لدينا ببساطة مساحة كافية لإيصاله». وتوضح المرأة الثلاثينية لوكالة فرانس برس «كنت أريد توفير مساحة لتفرج النساء عن مكنوناتهن بصراحة من دون أن يعرضهن ذلك للهجوم أو المضايقات أو الأحكام».

وتتبادل المشاركات في المجموعة على «فيسبوك» المحظورة على الرجال، الأحاديث عن شتى المواضيع من العلاقات الحميمة إلى الطلاق مرورا بالعنف الأسري، في جو من الحرية بعيداً عن الأحكام النمطية الذكورية. وتعاني باكستان، انعداماً صارخاً في المساواة بين الجنسين كما أن النساء يترددن كثيراً قبل التحدث عن مشكلاتهن الشخصية.

وتشكل المضايقات الإلكترونية آفة مستشرية في البلاد. وفي إطار عملها سابقا أخصائية تجميل، اعتادت كنوال أحمد جمع شهادات الفتيات المقبلات على الزواج مع ما يرافق هذه المرحلة من قلق وضياع في بلد تنتشر فيه الزيجات المدبرة وتشكّل النساء المتحررات استثناءً في المشهد العام.

وأطلقت صفحة «سول سيسترز باكستان» (شقيقات في الروح) في آب/أغسطس 2013 وحققت الصفحة نجاحاً سريعاً إلى أن باتت تضم 260 ألف عضو. كما تشهد منشوراتها ثلاثة إلى ستة ملايين نقاش شهريا، وفق كنوال أحمد التي اختارتها «فيسبوك» في 2018 بين ستة آلاف مرشح ليكونوا من بين 115 «قائداً مجتمعياً» يستخدمون منصتها لمساعدة الآخرين، وليحصلوا تاليا على مساعدات.

وليست صفحة «شقيقات في الروح» مجرد منتدى إلكتروني، إذ إنها تشكّل مساحة لتبادل المساندة العاطفية للنساء اللواتي

> تضمّ الصفحة 260 ألف باكستانية يشاركن في نقاشات من دون رقيب

يحتجن إلى ذلك. كذلك يمكن للمستخدمات طلب مشورة قانونية غير رسمية. وفيما تعرضت 90 في المائة من الباكستانيات لشكل من أشكال العنف الأسري، وفق مفوضية حقوق الإنسان في باكستان، لا تمدّهن السلطات في إسلام آباد بنفاذ كاف إلى خدمات «الصحة والشرطة والقضاء والمساعدة الاجتماعية» لضمان سلامتهن وحمايتهن، وفق الأمم المتحدة.

تعاني الباكستانيات من قيود كثيرة (عارف علي/فرانس برس)

وتواجه الباكستانيات مروحة كبيرة من المحرمات الاجتماعية التي لا تستثني الوظائف الفيزيولوجية لجسم النساء، وهو ما يظهره الوسم المنتشر حديثا على مواقع التواصل الاجتماعي في البلاد بعنوان «جسمي ليس سراً» الذي تداولته على نطاق واسع مستخدمات صفحة «شقيقات في الروح». ويؤشر ذلك إلى التطور الاجتماعي لدى بنات الجيل اللواتي عاصرن أخيراً تنامي حركة «أنا أيضاً».

وتقول كنوال أحمد «ثمة انزعاج كبير في مقاربة المواضيع المرتبطة بجسد المرأة إذ تبقى خارج البحث». وتشير الناشطة الحقوقية النسوية في لاهور عاصمة الشرق الباكستاني نایاب جوهر جان إلى أن «المنصة مهمة لأن نساء كثيرات لا يقبلن التحدث عن هذه المسائل في المنتديات العامة». وفي عالم الإنترنت الباكستاني «الخاضع لهيمنة الذكور»، نجحت كنوال أحمد في «تحطيم هذه الحلقة المفرغة وكسرت بشكل من الأشكال الحواجز من خلال نشرها عبر يوتيوب برنامجاً يعالج مسائل نسائية حصرا»، بحسب جوهر جان.

ويستقطب البرنامج المنتج بفضل دعم مالي من «فيسبوك» والذي يبث أيضاً عبرها، مئات آلاف المشاهَدات. ولم تفلت مثل هذه المبادرات من الانتقادات، إذ اتُّهمت مؤسسة صفحة «شقيقات في الروح» بالترويج للطلاق ولسلوكيات «خارجة» عن العرف السائد، فيما تأخذ عليها جهات تقديمة إفساحها في المجال أمام تشارك آراء المحافظين.

(فرانس برس)

نجوم

رحلت عن عالمنا قبل أيام الممثلة المغربية، ثريا جبران، مبدعة «المسرح الفردي» والتي تركت وراءها تجربة تمثيليّة تجاوزت حدود المسرح إلى تخوم السينما والدراما

ثريا جبران

الفنانة التي كسرت صمت المسرح المغربي

الدار البيضاء ـ **أشرف الحساني**

رحلت، قبل أيام، الممثلة المغربيّة ثريا جبران (1952- 2020)، سيّدة الفنّ المغربي وأخر فرسانه وعناقيده الذهبية والتي ميّزته داخل المنطقة المغاربية منذ سبعينيّات القرن الماضي.

ورغم شهرة ثريا جبران التي اخترقت الآفاق ومع صمت المسرح المغربي، ظلت ثريا جبران، صامدة في وجه أعاصير مرحلة، قيّدت مسار الفنّ داخل المغرب. لكن كل هذا لم يدفع ثريا جبران إلى التوقف عن ممارسة المسرح، بل ظلّت مُتشبثة به وبتجربتها الفنية التي اخترقت المسرح العربيّ داخل ما سُمّيَ بـ«المسرح الفردي» مع الفنان المسرحي والتلفزيوني عبد الحق الزروالي، إذْ كشفت هذه التجربة عن قارة شبه منسيّة داخل المسرح، قامت ثريا جبران بتغذيتها فنياً عن طريق الكشف عن الخروقات السياسية والمآساة الاجتماعية وتحويلها إلى مسرحيات نقدية ساخرة، قريبة من المخيال الشعبي المغربي، بحُكم أنّ إقبال المُشاهد المغربي على تجربة جبران المسرحية، لم تكن إلا بسبب الدور الكبير الذي لعبه التلفزيون المغربي في بث عدد من مسرحياتها التي شاهدناها ونحن صغار بمُدن مغربيّة هامشية. وهذا الأمر، ساهم في تعزيز صورة جبران كممثلة طليعية، تُدافع عن حقوق المستضعفين والمنكوبين، وحتى وهي كأول فنانة مغربيّة على رأس وزارة الثقافة، ظلّت المرأة تولي أهمية بالغة لـ«مسرح الهواة» الذي بدأت فيه منذ صغرها إلى جانب رعايتها الصريحة لحقوق الفنّان المغربي.

اعتمادٌ على الدراما والسينما التلفزيونيّة

ولما كانت ثريا جبران تحفر اسمها عميقاً داخل الساحة العربيّة، ظلّ التلفزيون المغربي ومعه عدد من الأسماء الدرامية والسينمائية الرائدة، تستقبل مشاركات جبران، بالكثير من المهنية والاحترافية، خاصّة أنّ شهرتها لم ترتبط فقط بـ«المسرح الفردي»، بقدرما ظلّت تشتغل بشكل متواز مع هذه الأعمال الدرامية والسينمائية. إذْ إنّ رشاقتها وخفتها ونظراتها القاسية وخطابها القوي، تجاه مشاهد السياسة والاجتماع، حوّلتهما بسهولة إلى عالم الصورة، نظراً لعدم إيمانها بمفهوم الحدود

> رغم دخولها إلى مجال التلفزيون لم تتنكّر جبران لتاريخها المسرحي

صنعت ثريا جبران مكانة قوية لها مع أقطاب التلفزيون والسينما (جلال مرشدي/ الأناضول)

نقطة التحوّل

ومن الجدير بالذكر أنّ ثريا جبران قد شغلت منصب وزيرة الثقافة عام 2007، ولكن اهم مرحلة في حياتها المهنية، هي عملها وشكل ذلك العمل مع المسرحي الراحل الطيب الصديقي (الصورة)، إذْ يعتبر الكثير من النقاد هذه المرحلة نقطة تحول في مسيرة جبران، حيث شاركت معه في مسرحية «سيدي عبد الرحمن المجدوب» و«بو حيان التوحيدي» ضمن «فرقة الناس». كما عملت الى جانب المؤلف والمخرج المسرحي عبد الواحد عوزري، من اجل تاسيس فرقة جديدة.

والسياجات داخل العمل الفني، وهو أمرٌ، نستطيع أنْ نقول من خلاله، إنه ينطبق فقط على ثريا جبران، لأنّ التجارب الأخرى التي انتقلت من المسرح إلى التلفزيون، لم تكُن عن حسن نيّة، وإنما لأسباب برانية لها علاقة أساساً بالسياق السياسي والثقافي الذي كان يعيشه المغرب آنذاك، وأخرى مُرتبطة بأسباب مادية ذات توجه ترفيهيّ عام، بدأت ملامحه تتشكّل منذ نهاية السبعينيات. مع العلم أنّ صورة جبران داخل مُخيال الأجيال الجديدة، ظلّت موسومة بهذه الأعمال التلفزيونية والسينمائية أكثر منها بالمسرحية، بسبب الجدار المنيع الذي وجد المسرح نفسه أمامه منذ بداية التسعينيات، تارة بسبب التضييق الذي مارسته الدولة عليه، وتارة أخرى بسبب تفاقم ثقافة الصورة والصناعة الثقافية. وهذا ما جعل الأعمال المسرحية رغم ريادتها الفنية والجمالية، تبدو وكأنها فلكلور فني للمغاربة، ما أفضى في النهاية إلى تحوّل رهيب لدى العديد من الممثلين والمؤلفين المسرحيين إلى كتابة الأعمال الدرامية وإلى الرهان أكثر على سلطة الصورة ومُتخيّلها.

تجارب متنوعة

لكن داخل الأفلام المغربيّة، صنعت ثريا جبران مكانة قوية لها مع أقطاب التلفزيون والسينما في المغرب، مثل سعد الشرايبي («غياب» و«جوهرة» و«بنت الحبس») وإدريس المريني («بامو») وحسن بنجلون («شفاه الصمت») وإيمان المصباحي («جنة الفقراء») وفريدة بورقية («رحيل البحر») وغيرها من الأعمال الفنية، التي عملت من خلالها على تجميل صورتها داخل المشهد المغربي منذ الثمانينيات، كفنانة سينمائية مُتميّزة قادمة من المسرح، مُستوعبة بوعيّ هذا التحوّل في مسارها الإبداعي، لكنها لم تتنكر له يوماً، لأنه زادها قلقاً وشغفاً في محبة الشاشة الصغيرة والكبيرة معاً، حتى غدت منذ الثمانينيات إلى حدود نهاية التسعينيات وجهاً سينمائياً معروفاً، ومدرسة فنية تستفيد منها الأجيال السينمائية الجديدة، أمام حبّ المسرح وشرارته، والتي ظلّت متأججة بداخلها وتُمارس معه نوعاً من النوستالجيا الساحرة مع نصوص وتجارب مسرحية رائدة مثل التي ألفها رفيق دربها المخرج الطيب الصديقي.

النقابة تنعي جبران

ونعت النقابة المغربية لمهنيي الفنون الدرامية الفنانة جبران باعتبارها «واحدة من كبار شخصيات الفن والثقافة وأحد أعلام فن التمثيل في المغرب وفي العالم العربي، حيث تألقت في العديد من الأعمال المسرحية والدرامية وعملت مع العديد من الفرق المسرحية داخل وخارج المغرب، وتعاملت مع كبار الكتاب والمخرجين والممثلين المغاربة والعرب، وبصمت مسارها المسرحي بتأسيسها وتأطيرها لفرقة مسرح اليوم كأهم تجربة مسرحية محترفة ونموذجية، والتي قادتها بحنكة وكفاءة مهنية عالية رفقة زوجها المخرج عبد الواحد عوزري ونخبة من الممثلين المغاربة». وأضاف بلاغ النعي أنه «كانت للمرحومة إياد بيضاء في العمل التطوعي والخيري للمواطن وفي توظيف مكانتها الرمزية كفنانة تحظى بحب وتقدير الجماهير، في العديد من القضايا الاجتماعية، امتدادا لحسها الشعبي والملتزم في أعمالها الفنية ومواقفها المنتصرة لقضايا المجتمع العادلة».

رصد

أبوظبي وتسييس الدراما المشتركة

عدنان حمدان

يبدو أن أبوظبي تسعى للهيمنة على سوق الدراما المشتركة لهذا العام، بعد تراجع تدريجي لحضور الشركات اللبنانية إثر أزمة كورونا وتبعات الوضع الاقتصادي في لبنان. فتبدلت آلية التسويق وتغيرت مواسم العرض ومنصاته، ما سنح أمام أبوظبي للسعي بالاستثمار في سوق الدراما المشتركة لفرض أفكار وتوجهات تبدو ساذجة حين يجري تصديرها بشكل مباشر دون مراعاة لخصوصية المجتمعات وطبيعة كل نوعية من الدراما. وبذلك تشهد انتقالا إقليميا لنموذج الدراما المشتركة من بيروت إلى أبوظبي، حيث تنتقل كاميرا المخرج اللبناني إيلي حبيب لتصوير مسلسل يحمل اسم «وقف التصوير» وهو عن نص للكاتبة كلوديا مرشليان ويروي تفاصيل الإنتاج الفني وتعطل الحركة الدرامية إثر موجة كورونا، ويجمع في بطولته فنانين سوريين ولبنانيين في توليفة مستحدثة على أرض الإمارات أبرزهم فادي صبيح وكارين رزق الله.

من ناحية ثانية ينطلق المخرج نبيل لبس إلى أبوظبي لتصوير مسلسل يحمل اسم «نسونجي بالحلال» ضمن قالب كوميدي عن نص للمخرج السوري زهير قنوع وتوليفة سورية لبنانية في البطولة تميل أكثر إلى الحضور اللبناني في المشروع الإماراتي، وعلى قائمة الأسماء الفنانون زياد برجي، نادين الراسي، هبة نور، ميرفا القاضي، ومحمد خير الجراح. والعملان من إنتاج الأردني إياد الخرّوز الذي يفرض رؤية درامية أخذت بالتوسع ضمن نطاق مؤسسة أبوظبي للإعلام وتضم مشاريع درامية قصيرة تقوم على نمط المنصات الرقمية بحيث لا يتجاوز عدد حلقاتها العشر. في حين تصر الدراما السورية المحلية التي تأخذ نصيباً من إنتاج الخرّوز عبر إعادة تدوير مسلسلات قصيرة صوّرت سابقاً في الإمارات على تسميتها بالعشاريات، فمثلاً أعاد المخرج علي علي تقديم عشارية «إجازة» التي قدمت في أبوظبي لصالح منصة «جوّي» باسم جديد في سورية بذات القصة وباختلاف الممثلين ليغدو اسمها «طبق الأصل».

وبناءً على ذلك يعوّم النص المحلي ليحل بدلاً عنه نص «فورمات» معرّب أو نص يجري تداوله بين عدة بلدان بتغيير الأبطال واللهجة وربما الاسم، وهذا ما يؤدي إلى محو تدريجي لهوية الدرامات العربية وإلغاء استقلاليتها سورية كانت أم لبنانية. وتظهر المرحلة المقبلة توجهاً مربكاً للدراما في أبوظبي يعجن السياسة بالفن وبمواصفات غير دقيقة، بدأ ذلك بمسلسل «ممالك النار» قبل عام من إنتاج شركة «جيومیديا» حيث شيطن النص الأتراك في واقعة «مرج دابق» الشهيرة بين العثمانيين والمماليك، وعمل على بث رسائل سياسية مباشرة وقعت في فخ التوثيق المتسرع والتسييس الواضح. وكان المشروع سيتابع عبر عمل ثان يصور في تونس أيضاً ويروي فترة السفربرلك في عشرينيات القرن الفائت، ويشيطن تركيا ثانية بخليط عربي لكن ظروف كورونا أجلت المشروع إلى العام القادم.

من ناحية ثانية ظهر التأثير الإماراتي واضحاً على بنية مسلسل «شارع شيكاغو» الذي صوّر في دمشق، وقدّم على أنه مسلسل سوري خالص عبر أدلجة الصراع لإقحام تركيا في المشهد السياسي السوري في خمسينيات القرن العشرين، عبر وضع علم تركيا في المشاهد وربطه بحركة الإخوان وإظهار وجودها في سورية على أنه تطرف يجلب الدمار ويقوّض مضجع الحياة المدنية في تلك الأيام. ويتكرر المشاهد، يظهر أن أبوظبي تعمل جاهدة على اللعب في كافة أنواع الدراما، فبعد بث الرسائل في الأعمال التاريخية، انتقلت لتقديم دراما تخاطب عقول المراهقين عبر مسلسل «المنصة» الذي يصوّر الإرهاب الإلكتروني عبر الشبكات الرقمية، وبالتالي وقع المسلسل في مطب التسييس، كونه لم ينفّذ بشكل محايد أو بطريقة غير مباشرة تجنّبه التأطير الواضح للرؤية الدرامية.

> محو تدريجي لهوية الدرامات العربية وإلغاء استقلاليتها

شيطن مسلسل «ممالك النار» الأتراك في واقعة «مرج دابق» الشهيرة بين العثمانيين والمماليك (فيسبوك)

إضاءة

عبد محفوظ... جهود 30 سنة تلاشت في ثوانٍ

كارين إليان ضاهر

لم يوفّر انفجار مرفأ بيروت مبنى أو مؤسسة في المدينة وصولاً إلى تلك التي تقع في المناطق المحيطة التي تضررت أيضاً. ثور المصممين في المدينة لحقها الدمار أيضاً إلى حد كبير، خصوصاً أن العديد منها في وسط المدينة وعلى مسافة قريبة من موقع الانفجار. من هذه الدور المتضررة إلى حد كبير دار المصمم عبد محفوظ في وسط بيروت. ففي لحظات قليلة دمّرت جهود المصمم التي بذلها في مسيرته المستمرة من أكثر 30 عاماً. طوال هذه السنوات عمل في هذا المجال الذي عشقه وبذل نفسه فيه.

قد تنقل صور الدمار في دار عبد محفوظ ما حصل في مساء 4 آب/أغسطس 2020 إلى حد ما. وبرؤيتها يمكن توقع ما قد يسببه هذا الخراب من خيبة وحزن لخسارة تطاول تعب كل هذه السنوات في مسيرة طويلة وجهود بذلها المصمم. لكن مرة جديدة، بحسب ما يؤكد المصمم في حديثه مع «العربي الجديد»، يعلن بحماسة أنه سيعيد بناء الدار.

فهذه ليست المرة الأولى التي يدمّر فيها المكان، بل هي الثالثة بعد الانفجارين السابقين اللذين هزا المدينة من سنوات عديدة. مرة إضافية يعود بمزيد من الاندفاع متخطياً الحزن والألم. عن تلك الليلة المشؤومة، يذكر محفوظ أنّه كان مع قسم من فريق العمل لديه برفقة عروس في حفل زفافها كانت قد اختارت فستاناً من تصميمه. «أثناء وجودنا في حفل الزفاف، كان باقي فريق العمل قد غادر المشغل نظراً للظروف المرافقة لانتشار وباء كورونا وتقصير دوام العمل. كنا متواجدين في خارج بيروت وعندما تم الاتصال بي لإبلاغي بما حصل تملّكني شعور بالعجز. أجد صعوبة في وصف ذاك الشعور. لم أشأ أن أترك العروس في يومها، لكني كنت أتحرّق للتوجه إلى وسط بيروت لتفقّد الدار».

في تلك الليلة، عند الساعة 11 توجّه محفوظ إلى الدار وكان مشهد الدمار مختلفاً وأكثر إيلاماً بكثير من الصور والفيديوهات التي أرسلت له. فلم يقتصر الدمار على المكان، بل الأسوأ أن الزجاج تسبب بتمزيق معظم التصاميم في صالة العرض والمشغل. من أصل حوالي 500 تصميم، تمزّق أكثر من 300. لكن على الرغم من الأسى الذي شعر به، يؤكد أنه توجّه في فجر اليوم التالي عند الساعة الخامسة صباحاً للبدء بعملية إزالة الردم.

قبل أشهر عديدة عرض المصمم 25 فستان زفاف في باريس. وقد رفع المصمم العلم اللبناني عالياً حينها معبراً كما في كل مرة عن فخره ببلده واعتزازه بانتمائه.

> تسبب تطاير الزجاج بتمزيق معظم التصاميم الجديدة لمحفوظ

اتخذ حينها قرارًا بإقامة عرض في وسط بيروت هو «عرس بيروت» يؤكد من خلاله على أن مدينة الموضة والجمال لا تموت وعلى عزيمة لا تؤثر فيها الظروف. حالت ظروف انتشار جائحة كورونا دون إقامة العرض المقرر في بداية فصل الربيع فأجّله المصمم حتى شهر أيلول/سبتمبر الحالي. لكن هذه المرة أيضاً كانت الظروف أقوى وشاءت أن تقضي على هذا الحلم الكبير بالعودة إلى عزّ بيروت وفرحها المعتاد. بدلاً من ذلك خيّمت أجواء الحزن عليها فيما تحاول لملمة الجراح.

وإذا كان محفوظ يتساءل ولو للحظة عن مصير هذا العرض الذي كان مقرراً بكافة تفاصيله، يعود ويؤكد أن لا شيء يمكن أن يوقفه وسيعاود النهوض مرة جديدة وبناء ما دُمّر كي يعود لبنان إلى سابق عهده.

«أنزل يومياً لإزالة الردم وللإشراف على عملية الترميم، لكن نكتشف يومياً مشاكل إضافية نتيجة عصف الانفجار. بالنسبة لي لا تبدو المشكلة الأساسية في المبنى، بل في صالة العرض حيث حصلت الأضرار الكبرى وتسبب الدمار والتكسير الحاصل بتمزيق التصاميم الموجودة فيها بنسبة 70 في المئة منها والقماش أيضاً. لكن مهما حصل، سنعود قريباً مرة جديدة بعد الانتهاء من عملية الترميم». من داره في وسط بيروت، توجّه المصمم برسالة إلى اللبنانيين واعداً بعودة قريبة، وطالباً من كل مواطن أن يرفع علم لبنان أمام منزله أو مؤسسته تعبيراً عن روح التضامن والحس الوطني.

توجّه محفوظ فجر اليوم التالي إلى مشغله من أجل البدء بعملية إزالة الردم (المكتب الإعلامي)

حول العالم

لحم الفأر يتحوّل طعاماً لمواجهة الفقر في زمن كورونا

بسبب الفقر الذي فاقمه أزمة فيروس كورونا في ملاوي بأفريقيا، تحوّلت الفئران المشوية الى طبق رئيسي لدى السكان، بعد أن كانت مجرّد وجبة خفيفة

حوّلت جائحة كوفيد ـ 19 الفئران إلى طبق رئيسيّ في النظام الغذائي للفئات الأكثر فقراً المهددة بالجوع في ملاوي، بعدما كانت مجرّد نوع من الأطعمة الخفيفة التي تؤكل بين الوجبات.

على امتداد 320 كيلومتراً بين مدينتي ملاوي الرئيسيتين بلانتاير وليلونغوي، بات عشرات الأشخاص يقيمون نقاطاً لبيع أسياخ لحم الفئران. في مقاطعة نتشنج الواقعة في منتصف الطريق، بات برنارد سيميون واحداً من هؤلاء. وقال هذا المزارع «نصطاد الفارة لنكسب لقمة عيشنا. نستخدمها كمكمّل لنظامنا الغذائي اليومي، ونبيعها للمارة على الطريق لكي نحقق مدخولاً». وأضاف «كنا نعاني صعوبات مادية قبل الجائحة، أما الآن فبات الوضع أسوأ».

وتُعتبر ملاوي، الواقعة في الطرف الجنوبي لأفريقيا، إحدى الدول الأشدّ فقراً في العالم. ويعيش أكثر من نصف سكانها البالغ عددهم 18 مليوناً تحت خط الفقر المدقع، وكما في دول العالم الأخرى، تركت التدابير الصحية المتخذة لمواجهة الجائحة أثراً قاسياً على اقتصاد ملاوي الزراعي وعلى الظروف الحياتية لمواطنيها، علماً أن الأرقام الرسمية تشير إلى 5400 إصابة ونحو 170 حالة وفاة إلى اليوم.

وتوقع البنك الدولي تراجع إجمالي الناتج المحالي لملاوي هذه السنة بنسبة 3,5 في المائة. وأحصت جمعية «إيكام» المحلية لأرباب العمل أن عدد الموظفين الذين يصرفون يومياً يبلغ 1500، وتتوقع أن يصل العدد التراكمي إلى 680 ألفاً في نهاية 2020.

وقالت بنخو شاليرا، زوجة برنارد سيميون «نتكل عادة على زوجي وعلى عمله (...) ولكن في الأيام الصعبة نتكل على الفئران، لأننا لم نعد نملك الإمكانات لشراء اللحم». وليست الفئران طبقاً جديداً في أرياف وسط ملاوي، وهي تؤكل مشوية في سيخ ومملّحة كطعام خفيف بين الوجبة والوجبة. وروى النائب السابق والموسيقي الناجح لوكلوس باندا «عندما كنت طفلاً، كنا نتعلم صيد الفئران منذ سن الثالثة». وأضاف «في القرية، لم يكن هذا النشاط يُعتبر عملاً شاقاً، ولكن كان الصبيان كما البنات ينظرون إليه على أنه نوع من التسلية».

ويفضّل السكان في هذه المنطقة الفئران الرمادية ذات الذيل القصير، ويعرفها الزوّاقة باسم «كابوكو». وقال باندا «لا أزال أكل الفئران، لأنها تذكّرني بطفولتي، وليس لأسباب أخرى».

ولاحظ مدير أخصائيي التغذية في وزارة الصحة سيلفستر كاتومبا أن «السلطات الصحية تنصح بقوة باستهلاك الفئران كبديل عن اللحم الذي لم يعد شراؤه متاحاً». وشدد على أن لحم الفئران «مصدر ممتاز للبروتينات». أما المسؤول عن التغذية في مقاطعة بالاكا فرنسيس نثاليكا فأوضح أن الوزارة «تشجع اتباع نظام غذائي غني»، نظراً إلى أن الوباء يطاول خصوصاً «ذوي الجهاز المناعي الضعيف». لكنّ هذا الاهتمام المتجدد بالفئران أثار قلق المدافعين عن البيئة الذين حملوا على الوسائل المتبعة لاصطيادها. ويشعل الصيادون النار في المساحات الحرجية لاكتشاف جحور الفئران. وشكا مدير منظمة «أزيتونا ديفيلوبمنت سرفيسز» غير الحكومية في بالاكا دانكان مافويسيسا أن «الصيادين يتسببون بهذه الطريقة في تدمير البيئة». وقال «نتفهم حاجة هؤلاء الناس الفقراء للعيش، لكنهم لا يدركون أنهم يؤثرون سلباً على البيئة، ويساهمون بذلك في ...الاحترار المناخي».

(فرانس برس)

فقد السكّان القدرة على شراء اللحوم (فرانس برس)